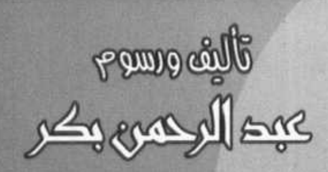
سلسلة كتابى الذى احبه

الخال عاطف


تأليف ورسوم
عبد الرحمن بكر

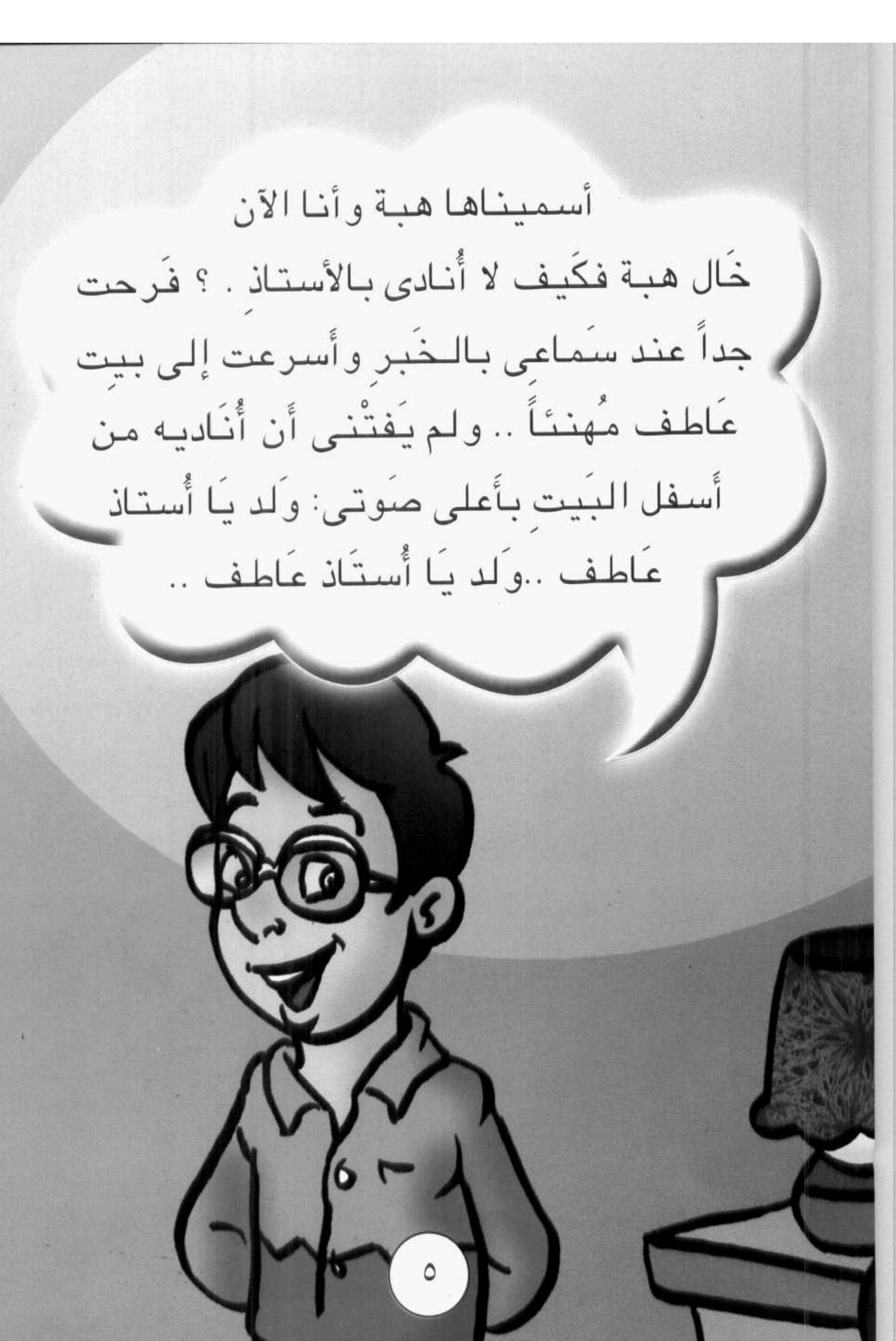



العلم والإيمان للنشر والتوزيع


انتبهَت أُمى يوماً على
صَوت صَديقى عَاطف يُناديني من أسفَل
العمَارةِ أخبرَته أننِى ذَهبت لأشتَرى لهَا
بعضَ الأشيِاء.. فتبسم عَاطف ابتسَامة
مَاكرة وقالَ لهَا :


أُريدك فَقط أَن تُبلغيه بشىء هام.
فقَالت : ومَا هو .. ؟
فأجابَ وهو يَستعد للعَودةِ : أخبريه
عندمَا يَأتى لزيَارتِى بَعد ذلك أن
يُنادى قَائلاً : يا أُستَاذ عَاطف.


تَبسمَت أُمى وهى تَتسَاءل:
ومَا الجَديد الذِى طَرأ عَليك لكى تُنادى
بأستَاذ...؟ فقالَ بفَخرٍ وقد رفعَ رأسَه
إلى أَعلى : لقد أَصبحت خَالاً ... نعم.. لقد
أنجبَت أُختى اليَوم طفلةً جَميلةً


أسميناها هبة وأنا الآن
خَال هبة فكَيف لا أُنادى بالأستاذِ . ؟ فَرحت
جداً عند سَماعِى بالخَبرِ وأَسرعت إلى بيتِ
عَاطف مُهنئاً .. ولم يَفتْنى أَن أُنَاديه من
أَسفل البَيتِ بأَعلى صَوتى: وَلد يَا أُستاذ
عَاطف ..وَلد يَا أُستَاذ عَاطف ..


لم يَتقبلْ الدعَابةَ وقَابلنى
مُتهجماً وهو يُحاول أَن يَرسمَ على وجهه
صُورةَ الأستاذ .. وهَكذا تَحولت حياةَ عَاطف
إلى الـجديةِ فَجأة فقَد أصبحَ خالاً .. نَعم بل
أصبحَ يَقضى مُعظمَ وقتَه فى مُلاعبةِ هبةِ
الصَّغيرة ويَشترى لهَا بكل مصرُوفه


حَلوى ولعب .. بَل أكثر
مِنْ ذَلك.....فكَيف يَأخذ مَصروفاً من أَبيه
وهوخَال.! كَان عليه أن يعمل حتى ولو كَان
عملاً بسيطاً لكن أَهم شَىء أن يُدرَّ عليه
ربح يَكفى حَلوى هبة ولعبهَا ..
والأكثر مِنْ ذلك أنَّه بداً يتصرَّف


تصرفَات الكبَار ويهتم
باهتمامَاتهم وكأنَّه قد حملَ مسؤولية
مُبكرة. مَرَّت الأيامُ وقد شعرنا أننا
افتقدنَا عَاطف صَديقنا الظَّريف الذى
يَملأ حيَاتنَا بَهجة حقاً نراه كُل يوم
لكنَّه لم يَعد مَعنا


لقد أَخذته منا الجدية
والمسؤولية العجيبة التى ألقَاها على
عَاتقِه بل أصبحَ يتشَاجر كَثيراً مع كلِّ
من لا يُعطيه قَدراً كَاف من الاحترَامِ
ولا يَعترف بأُستَاذيتِه ..

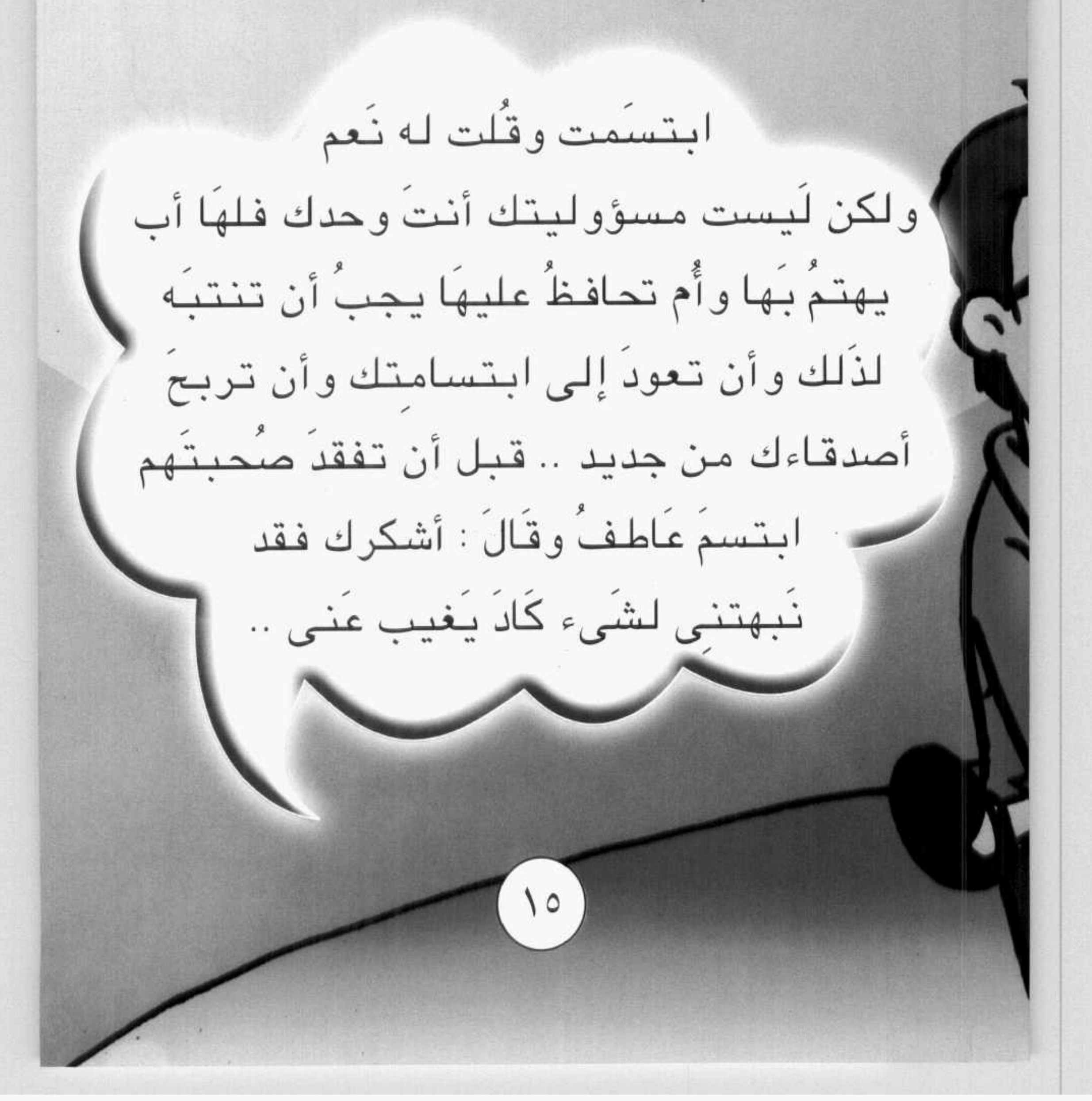

وهَكذا ابتعدَت
الصداقةُ وانطفأَ بريقُهَا إلى أَنْ رأَيته
يَوماً جَالساً يَبكِي فَأسرعت نَحوه. مَالك
يَا عاطف .. هبة مَريضة .. لاَ أَعرف مَاذا
أَفعل .. مَاذا بهَا .. إنَّ حرَارتَها مُرتفعةُ
جداً ولا أَدرى مَاذا أَفعل..


هَل رآهَا الطبيبُ ..
نَعم قالَ إنَّها حُمى وكَتبَ لهَا الكَثيرَ من
الدواَء .. أَمسكت يَده وشددته ليقومَ
من مكَانه قَائلاً: ومَاذا يَنفع بُكَائك
أَيهَا الخَال الطَّيب


هَيا بنَا نَذهب ونُلاعبهَا
ونُخفف عنَها .. أليسَ هَذا أَفضل من
الحُزنِ والبُكاءِ .. هيَّا نَدعو لهَا ..
قامَ عَاطفُ من مكَانهِ
ومَشى معى


وفى الطريقِ مررنَا
على رجلٍ فَقيرٍ فقُلت لعَاطف هَل مَعك نُقود
معى خَمسون قرشاً. أعطهَا لهذا الفَقيرِ
وأنَا أيضاً سَأعطيه مثلهَا.
فقد قالَ رسولُ اللَّهِ ـ صلَّى اللَّه عليه وسلم ـ
"داووا مرضَاكم بالصدقةِ"


جلسنا مع هبة الصَّغيرةِ
فترةً طَويلة نُلاعبهَا حتى عَادَ المرحُ إليهَا
فى اليومِ التَّالى كَانَ وجه عَاطف مُشرقاً
وهو يزف لى خبرَ شِفَاء هبة.. وأكملَ كلاَمه
قَائلاً: الحمدُ للَّه فالأطفَال
مَسؤولية كَبيرة.


ابتسَمت وقُلت له نَعم
ولكن لَيست مسؤوليتك أنتَ وحدك فلهَا أب
يهتمُ بَها وأُم تحافظُ عليهَا يجبُ أن تنتبَه
لذَلك وأن تعودَ إلى ابتسامتِك وأن تربحَ
أصدقاءك من جديد .. قبل أن تفقدَ صُحبتَهم
ابتسمَ عَاطفُ وقَالَ : أشكرك فقد
نَبهتنِي لشَيء كَادَ يَغيب عَني ..



من خلال قرأتك لسلسلة "كتابى الذى أحبه"

الخال عاطف ◇ إيمان والرفق بالحيوان ◇ المباراة الكبرى ◇ المعركة النادرة

تخيل نفسك إنك مؤلف هذه القصص من جديد وأحكى لنا ماتراه من خيال وواقعية لتكون مبدع فى يوم من الأيام.

أرسل لنا على العنوان المذكور لتفوز بمجموعة قصص تأهلك لتكون كاتب كبيراً .

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية / دسوق / ميدان المحطة / ش الشركات، ت : ٠٤٧/٢٥٥٠٣٤١ / ف : ٠٤٧/٢٥٦٠٢٨١

رقم الإيداع :٢٠٠٦/١١٢١٣

الترقيم الدولى : 977-308-100-1

الطبعة الأولى : ٢٠٠٧